اميركا المذهلة. ولم يكن معظم اليهود موجوداً بين الاغنياء جداً، أو بين الفقراء جداً، بل كان في وسط الطبقة الوسطى»[١٢].

وعندما نقول ان هناك مبالغة وتهويل مقصودين في حجم، ووزن، النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة، فاننا لا ننفي، بالطبع، وجود مثل هذا النفوذ وأهميته، وينبغي ألّا نستهين به بالتأكيد. فالحركة الصهيونية تعمل داخل الولايات المتحدة بنشاط منذ أوائل هذا القرن. وهي حركة قوية ومنظمة. وقد أصبح لديها اليوم عشرات الجمعيات والمنظمات القوية التي تحاول ان تهيمن، من خلالها، على قطاع كبير من يهود الولايات المتحدة، وان تستقطب أكبر عدد منهم. ومن أهمّ هذه المنظمات: لجنة التضامن اليهودي ـ الاميركي المعروفة باسم «جوينت»، والكونغرس الاميركي ـ اليهودي ويمثل حوالى ٣٣٥ ألف عضو من ٤٠٠ منظمة صغيرة، ومجلس الشباب الصهيوني ـ الاميركي الذي يضمّ في عضويته قرابة ٢٥ ألف عضو، و«النداء اليهودي الموحّد» وهو أكبر منظمة لجمع التبرّعات والأموال من يهود أميركا لتقديمها الى الوكالة اليهودية واسرائيل، ويقدر ما جمعته هذه المنظمة، منذ انشائها العام ١٩٣٩ وحتى أواخر العام ١٩٨٧، بما يزيد على تسعة مليار دولار، حوّل أكثر من ثلثيها الى اسرائيل مباشرة؛ ولجنة العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية (ايباك)، وتعتبر من أقوى مجموعات الضغط السياسي من بين سائر المنظمات أو المجموعات الاخرى.

ومن المؤكد ان رصد وتقدير الحجم والوزن الحقيقيين للنفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة يحتاج الى جهود علمية متضافرة، بعيدة كل البعد من المبالغة والغوغائية والتأثيرات الدعائية. ومن نافلة القول، ان بعض الاكاديميين العرب المقيمين في الولايات المتحدة، بالاضافة الى بعض المعاهد والجمعيات ذات السمعة الأكاديمية العالمية، يستطيعون ان يسهموا بقسط وافر في اعداد دراسات قيّمة حول هذا الموضوع، تضع هذا النفوذ في اطاره الحقيقي دون تهويل او تقليل.

ولا حاجة الى القول ان مثل هذه الدراسات ستكون مَعيناً ومُعيناً لصانعي القرارات في الوطن العربي، والمشتغلين في العمل السياسي، خاصة وانها تتعلق بالقضية الأساسية الأولى: قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

---

(١) اليعازر ليفنه، «الدولة والشتات ـ ١٩٥٣»، **نشرة الارض** (دمشق)، العدد ٢٢، ٧/٨/١٩٧٨، ص ٣.

(٢) **هاتسوفيه**، ١٧/٢/١٩٧٨.

(٣) **المصدر نفسه**.

(٤) **يديعوت احرونوت**، ٤/٤/١٩٧٨.

(٥) **دافار**، ٥/٩/١٩٧٥.

(٦) Kohen, Na'omi; *The American Jews and the Zionist Idea,* New York: 1970, p. 85.

(٧) للمزيد حول هذا الموضوع، انظر هشام الدجاني، **اليهودية والصهيونية**، بيروت: دار الحقائق، ١٩٨٥، ص ٧٠.

(٨) **عل همشمار**، ٨/٥/١٩٥٢.

(٩) **هآرتس**، ١٤/١/١٩٧٢.

(١٠) **المصدر نفسه**، ١٠/١/١٩٧٤.

(١١) Kohen, **op. cit.**, p. 86.

(١٢) Sacher, M.; *The Course of Modern Jewish History,* New York: 1958, p. 346.